الحركات السياسية ضد سلاطين عمان ودور العلماء فيها خلال الفترة من (1198هـ - 1783م) إلى (1314هـ - 1896م)

إعداد الباحث:

ناصر بن سيف بن عامر السعدي

قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الاجتماعية – جامعة السلطان قابوس – مسقط – سلطنة عمان

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على طبيعة الحركات السياسية التي ظهرت ضد السلاطين الذين حكموا عمان، خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام (1198هـ-1783م – 1314هـ-1896م)، ودور العلماء فيها، بالإضافة إلى غاياتها ونتائجها. ومن أجل تحقيق غاية هذه الدراسة، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

1- أن كل الحركات السياسية التي قامت ضد السلاطين، وكان للعلماء دوراً فيها، هي حركات هدفها استعادة نظام الإمام، بدءاً من أحداث نزوى في عام 1198هـ-1783م، وهي أولى الحركات والتي كانت تهدف إلى عزل السيد سعيد بن الإمام أحمد من الحكم، وانتهاء بالحركات السياسية التي قادها الشيخ صالح الحارثي في فترات زمنية مختلفة خلال الفترة من عام 1287هـ-1871م حتى وفاته عام 1314هـ\1896هـ.

2- أن هنالك عوامل سياسية لتلك الحركات التي قادها العلماء، وتتمثل إما في الظلم والجور وعدم العدل، وهذا كان أحد أسباب الثورة على السيد سعيد بن الإمام أحمد، أو أسباب تتعلق برغبة بعض الشخصيات الطامحة للوصول إلى الحكم، وذلك عن طريق التحالف مع العلماء، وقد حدث ذلك في مناسبات عديدة، منها: تحالف السيد سلطان بن الإمام مع الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وتحالف السيد حمود بن عزان مع الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي.

3- أن كل الحركات السياسية التي اشترك فيها العلماء، لم تحقق أهدافها المعلنة، والمتمثلة في استعادة نظام الإمامة، وهذا عائد في المقام الأول، إلى عدم وجود توافق سياسي على أهداف تلك الحركات السياسية.

Political Movements Against the Sultans of Oman and the role of Scientists in them

During the Period (1198 AH - 1783 AD) to (1314 AH - 1896 AD)

Abstract:

The study aimed to identify the nature of the political movements that appeared against the sultans who ruled Oman, during the period of time between (1198 AH - 1783 AD - 1314 AH - 1896 AD), the role of scientists in it, in addition to its goals and results. In order to achieve the purpose of this study, the study relied on the historical analytical approach. The study reached a number of results, the most important of which are:

1- All the political movements that were carried out against the sultans, and the scholars were involved in them, are movements whose aim is to restore the Imam regime, starting with the events of Nizwa in 1198 AH-1783 AD, the first movements that aimed at isolating Sayyid bin Imam Ahmad from power, Political movements led by Sheikh Saleh al-Harthy in different time periods during the period from 1287 AH-1871 AD until his death in 1314 AH / 1896 AH.

2- There are political factors for these movements led by scientists, and are either injustice, injustice and injustice, and this was one of the reasons for the revolution against Mr. Said bin Imam Ahmed, or reasons related to the desire of some aspiring personalities to reach power, through alliance with scientists, This has happened on many occasions, including: the alliance of Mr. Sultan bin Imam with Sheikh Ja'ed bin Khamis al-Kharousi, and the alliance of Mr. Hamoud bin Azan with Sheikh Saeed bin Khalfan Khalili.

3- that all political movements in which scientists participated, did not achieve their stated objectives, which is to restore the system of Imamate, and this is due primarily to the lack of political consensus on the objectives of those political movements.

مقدمة:

لم يكن العلماء بمعزل عن النزاع والصراع السياسي الذي عرفته عمان، منذ الثلث الأخير من القرن الثامن عشر وحتى أواخر القرن التاسع عشر، فقد كانوا جزءاً منه، وقوة فاعلة في كثير من أحداثه ومظاهره، وذلك إما عن طريق المعارضة السلمية المتمثلة في الاعتراض على سياسات السلاطين والوقوف في وجهها، أو عن طريق المشاركة في الحركات السياسية ذات الطابع العسكري التي قامت ضد السلاطين، وهي حركات عديدة قد تباينت الفئات التي تقف وراءها، بالإضافة إلى تباين أهدافها وغاياتها، إلا أن هذه الدراسة سوف تقتصر على دراسة الحركات السياسية التي كان للعلماء والفقهاء دوراً فيها بطريقة أو بأخرى، وذلك إما تحالفاً مع الشخصيات الطامحة للسلطة والنفوذ، أو أن العلماء أنفسهم كانوا قادتها ورجالها والفاعلين فيها، لاسيما تلك الحركات التي اتخذت طابع ديني وسياسي، وذلك بهدف إحياء نظام الإمامة.

وبناء على ذلك تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة طبيعة تلك الحركات وأهدافها وغاياتها ونتائجها، إذ أن – حسب علم الباحث– كل من درس هذه الحركات السياسية، قد تناولها بشكل عارض، ولم يستوف حقها، ولا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والنظر، خاصة مع وقوف الباحث على مصادر ونصوص لم تكن معروفة عند من درسها سابقاً، مثل مخطوط، "السيرة العبادية" لعامر بن مسعود العبادي، ومخطوط آخر بعنوان" الأحوال الواقع لأبناء الشيخ جاعد بن خميس الخروصي" من تأليف ناصر بن جاعد الخروصي. بالإضافة إلى نصوص ووثائق وردت بين ثنايا المؤلفات الفقهية لم تستغل سابقاً في دراسة هذا الموضوع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أن الحركات السياسية ضد السلاطين، يتحكم فيها منطق واحد، وكل حركة هي امتداداً للأخرى، ودراستها وفق هذا المنهج، يساعد على فهم جوهرها ومنطقها الذي يحرك العناصر الفاعلة فيها، أي العلماء أو الفقهاء. ومن أجل تحقيق غاية هذه الدراسة، سوف تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، وتنقسم إلى ثلاثة محاور، أولا: الحركات السياسية ضد السيد سعيد بن الإمام أحمد (ت:1225هـ-1811م)، ثانياً: حركة السيد حمود بن عزان (ت:1266هـ-1850م)، ثالثاً: الحركات السياسية التي قادها الشيخ صالح بن علي الحارثي (ت: 1314هـ-1896م).

أولًا: الحركات السياسية ضد السيد سعيد بن الإمام أحمد (1198هـ-1783م – 1201هـ-1786م):

سعيد بن الإمام أحمد، هو الابن الثاني للإمام أحمد من حيث الترتيب، كان والياً على نزوى في عهد إمامة والده، وتم عزله من ولايتها بسبب سياسته واحتجاج أهل نزوى عليه، فقد أثارت بعض إجراءاته الاقتصادية حفيظة بعض العلماء والفقهاء، فقد اعترض الشيخ سالم بن سعيد الصائغي[1] على احتكار بعض الصنائع لنفسه ولعماله، وكان الصائغي يومها المقدم في أهل نزوى[2]. وبعد وفاة والده خلف السيد سعيد بن الإمام أحمد أبيه في الحكم، ولكن دون توافق من أخوته، إذ " لم يكن بينهم اتفاق وصفاء"[3]. إضافة إلى هذا الرفض الأسري، فالطريقة التي تولى بها السيد سعيد بن الإمام أحمد الحكم، لم تنل قبولاً من قبل العلماء والأعيان، وهذا ما دفع لاحقاً المؤرخ سالم بن حمود السيابي (ت:1412هـ-1991م) إلى التساؤل، عن آلية توليه للحكم، هل تولى بولاية العهد أم باتفاق العلماء أم تولى بحكم القهر والغلبة[4]. ومع ذلك، ورغم المعارضة الشديدة التي واجهها حكمه، إلا أنه تمكن من الإمساك بزمام الأمور مؤقتاً، وتم له ذلك عن طريق الاعتماد على التحالفات القبلية، فقرب قبائل بعينها، وإعطائها امتيازات، لتكون معين له في مواجهة خصومه، فقد مال كل الميل إلى القبائل الهناوية، وعادى القبائل الغافرية[5]. فاستغل أخوة السيد سعيد هذا الانقسام السياسي في عمان، لا سيما السيدين قيس وسلطان أبناء الإمام، وتحالفوا مع العلماء الفقهاء بهدف عزله من الحكم، وسوف نناقشها فيما يلي:

أ- أحداث نزوى ومالاتها السياسية عام 1198هـ-1783م:

من أوائل حركات المعارضة التي ظهرت ضد السيد سعيد بن الإمام، كانت في نزوى[6] بعيد وفاة الإمام أحمد بن سعيد مباشرة عام 1198هـ\1783م، أي بعد أشهر قليلة من استلام السيد سعيد الحكم خلفاً لوالده، فقد حدث نزاعا في ظاهره نزاع اجتماعي قبلي، قتل على إثره بعض الأفراد من أهل بلدة سفالة نزوى، والمتهمين بالقتل ينتموا إلى بلدة سمد

[1] ورد عند ابن رزيق، باسم سعيد الصائغي، ولم أجد بهذا الاسم شخصية علمية في نزوى، ولعل المقصود سالم بن سعيد الصائغي، وهو من العلماء الذين عاصروا الإمام أحمد بن سعيد، للمزيد انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد، **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين**، تحقيق، عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط :1990، ص:359؛ السعدي، **معجم الفقهاء والمتكلمين**، ج1، ص: 22-23؛ السيفي، محمد بن عبد الله، **السلوى في تاريخ نزوى**، وزارة التراث والثقافة، مسقط:1436هـ\2016م ، ج1، ص: 215-262.

[2] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 343.

[3] الأزكوي، سرحان بن سعيد، **تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**، ت: عبد المجيد حبيب القيسي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1407هـ\1986، ط2، ص: 161.

[4] السيابي، سالم بن حمود. **عمان عبر التاريخ**، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:1415هـ\1994م، ج4، ص:184.

[5] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص:359.

[6] مدينة نزوى من المدن الداخلية، وهي العاصمة التاريخية لعمان، تبعد عن العاصمة مسقط في حدود 155 كلم.

نزوى، وهي بلدة غالبية أهلها ينتموا إلى قبيلة الكنود أو حلفائهم، وهي من القبائل الغافرية التي كانت علاقتها بالسيد سعيد علاقة سيئة[7]، فبعد حادثة القتل تلك، طلب السيد سعيد بن الإمام من زعيم قبيلة الكنود عبد الله بن محمد الكندي[8]، تسليم القاتلين إليه، وقبل أن يبت الأخير في الأمر، شاور أحد العلماء من قبيلته، وهو الشيخ سعيد بن أحمد الكندي[9]، الذي أفتى بعدم جواز تسليمهم إياه، ومع إصرار السيد سعيد على مطلبه، ولكون القاتلين قد فروا، أذعن زعيم الكنود للمطالب، وسلم سبعة من رجاله كرهائن إلى حين يتم القبض على القاتلين، وتم وضعهم في السجن[10].

استجابة زعيم الكنود لمطلب السيد سعيد بن الإمام، وتسليمه سبعة رجاله كرهائن، ووضعهم في السجن دون ذنب، أثار غضب بعض العلماء، مثل: الشيخ سعيد بن أحمد الكندي، وجاعد بن خميس الخروصي[11]، وروأ في ذلك مخالفة لمبدأ العدل، وعاتبوا زعيم الكنود، واعتبروا ما فعله يستوجب التوبة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، طالبوا العلماء المذكورين السيد سعيد بن الإمام، بضرورة إطلاق سراح الرهائن من السجن، وكتب الشيخ جاعد إليه كتاباً، مما جاء فيه " بلغني أنك قبضت رجالاً بغير جنية فهذا لا يجوز في دين الله وفك عقالهم الساعة قبل اليوم ولا تتأخر ساعة واحدة وعليك من ذلك التوبة"[12]. أمام هذا الضغط من العلماء استجاب السيد سعيد، وأطلق سراح الرهائن، على أمل أن يتم محاكمتهم على يد قضاة من خارج مدينة نزوى، وبحضور الشيخ جاعد بن خميس، إلا أن الأمر لم يسر كما خطط له، إذ طرأت رغبات أخرى على الأمر، فقد أراد السيد سعيد بن الإمام أن يؤكد

---

[7] السالمي، عبد الله بن حميد، **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، مكتبة الاستقامة، مسقط:1417هـ\1997م، ج2، ص: 183.

[8] عبد الله بن محمد الكندي، كان زعيما لقبيلة الكنود في سمد نزوى، وهو الذي رفض مطالب السيد سعيد بن الإمام أحمد، بتسليم أفراد من قبيلته للمحاكمة، للمزيد انظر: السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 188.

[9] سعيد بن أحمد بن سعيد الكندي (ت: 1206هـ\1792م) أحد علماء نزوى، عاصر نهاية دولة اليعاربة، وعدد من حكام الدولة البوسعيدية، تتلمذ على يده العديد من العلماء، مثل الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، للمزيد انظر: السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 180، 183؛ البطاشي، سيف بن حمود، **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء أهل عمان**، مكتبة السيد أحمد البوسعيدي مسقط، ج3، ص:244؛ البطاشي، سيف بن حمود، **الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد**، ط1، مطابع عمان ومكتبتها المحدودة، مسقط:1997م، ص: 260.

[10] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 188-189.

[11] ولد جاعد بن خميس الخروصي عام 1147هـ\1734م، إبان الصراع السياسي الذي عرفته عمان، فقد عاش الخروصي تسعين سنة، وعاصر الإمام أحمد بن سعيد، وثلاثة سلاطين من ذريته، إذ توفى في عهد السيد سعيد بن سلطان عام 1234هـ\1821م، وللمزيد انظر: السعدي، فهد بن علي، السعدي، **التراث المخطوط لأبي نبهان الخروصي: دراسة ببليوغرافية**، ندوة" آفاق حضارية من حياة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتب الإفتاء، مسقط: 1439هـ\2017م، ص: 41-76؛ **قاموس الشريعة**، ج87، ص: 333-334.

[12] العبادي، علي بن مسعود، **السيرة العبادية**، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط، رقم: 492، ص:39؛ السالمي، **تحفة الأعيان**، ج1، ص: 190.

على نفوذه وذلك أنه طلب من قبيلة الكنود تسليمه بيت السليط وهو عبارة عن حصن ومركز يسكن فيه شيخ القبيلة، ولكن رفض طلبه، فكانت النتيجة أن حاصر بلدهم سمد أيام عديدة[13]. ليس هذا فحسب، إنما أزاد الأمر تأزماً، وذلك بسبب الخلاف حول المكان المفترض لمحاكمة القاتلين فيه، ومن القضاة الذين يتولون الأحكام؟ فقد رفض الشيخ جاعد ومن معه من العلماء، أن يحكم في القضية قضاة السيد سعيد بن الإمام أحمد، وشككوا في عدالتهم وأحكامهم، واعتبروهم منحازين لرأي السلطان، ولا يأمن منهم أن يأتوا بالأحكام على مقتضاها السليم[14].

أمام هذه المتغيرات، تأزمت القضية، واشتد الخلاف بين السلطان والعلماء، وصارت القضية من مجرد خلاف حول الرهائن ومحاكمة القاتلين، إلى رغبة في الثورة على السيد سعيد بن الإمام وعزله من الحكم، لا سيما بعد تدخل شخصيات أخرى في القضية، مثل زعيم قبيلة العبريين سالم بن مسعود العبري[15]، والسيد سلطان بن الإمام. وبالفعل قام الشيخ جاعد ومن معه بمحاولة السيطرة على الحصن الذي يقيم فيه السيد سعيد بن الإمام، وحاولوا إخراجه، ووصل إليهم مدد ونصرة من قبائل أخرى، مثل قبيلة العبريين، وتعهد السيد سلطان بن الإمام أن يمدهم بالمال والرجال، ولكن تمكن السيد سعيد بن الإمام من الخروج من الحصن، وقصد المنطقة الشرقية من عمان، واستنجد بقبائلها، وأتى بهم وحاصر الثائرين والخارجين عليه، وفي وادي سمائل كذلك منعت قبيلة بني رواحة السيد سلطان بن الإمام من المرور من أراضيها حين خرج لنصرة الثائرين، وبذلك تمكن السيد سعيد بن الإمام أحمد من القضاء على الثورة، وإخراج الثائرين من نزوى، واستعاد السيطرة على زمام الأمر، وبذلك فشلت المحاولة [16].

كانت هذه الأحداث في السنة الأولى التي تولى فيها السيد سعيد بن الإمام، وموقف العلماء أولى المواقف التي تشكك في شرعية حكمه، وكما رأينا سابقاً أن تلك الأحداث في ظاهرها خلاف قبلي تحول إلى تشكيك في شريعة السلطان وقضاته، واتخذت مسارات أخرى، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هل تدخل العلماء والفقهاء في القضية، كان مخطط له، وقد رسمت غاياته مسبقاً؟ أم أن الأحداث هي التي سارت بالأمور إلى الثورة على السيد سعيد

[13] العبادي، **السيرة العبادية**، ص: 43-44.
[14] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:183-188.
[15] العبريون قبيلة قحطانية، ومن بلدانهم؛ الحمراء، ومسفاة العبريين على سفوح الجبل الأخضر، ولهم وجود في المنحدرات الشمالية لجبال الحجر الغربي كالرستاق والعوابي، وبلدتي العراقي والدريز في عبري، وفي وادي بني عوف، للمزيد: العبري، **إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعتبرين في سيرة العبريين، مخطوط، مكتبة وقف الحمراء**، ص:79؛ السيابي، سالم بن حمود، **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان**، بدون تاريخ، ص: 17.
[16] السالمي، **تحفة الأعيان**،2، ص: 195.

بن الإمام؟ فمن خلال مجريات الأحداث، يبدو أن الخيار الأول، أكثر وجاهة، ولا يبدو أن الأمر صدفة، إنما هنالك تخطيط مسبق، وما أحداث نزوى، إلا واجهة للأهداف المضمرة في نفوس العلماء، لاسيما عند الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وهذا ما يتضح من خلال النص التالي، إذ يقول الخروصي:" والله ما قمنا عليه لما نقمناه منه بعد الإياس من رجوعه إلا لإقامة دين الله وإحيائه، ولم نزل نؤمل هذا ونعتقده في نفوسنا إنا متى قدرنا أو طمعنا بالقدرة لنسعى فيه حد الاجتهاد من إقامة دين الله رب العباد وتوهين أهل الظلم والفساد"[17].

إذن الهدف كان أكبر من مجرد مطالب بمحاكمة محاكمة عادلة، إنما الهدف هو الثورة وعزل السيد سعيد بن الإمام، وما حجة المحاكمة إلا غطاء للهدف الحقيقي، وهو إحياء نظام الإمامة، وتنصيب حاكم يتوافق عليه أهل عمان، ويتصف بالعدل والعلم والشورى، ويكون بالاختيار لا بالقهر والغلبة، إذ يقول الشيخ جاعد" إن يكون الأمر إلى الحلم من أهل العلم من المؤمنين لمن يختاروه من حبشي أو يمني أو قرشي، لأني لهم أتبع ولقولهم أسمع ولا أرضى أن أكون المستبد برأي عنهم ..."[18]. وجد العلماء في مواقفهم هذه سنداً من السيد سلطان بن الإمام أحمد، وكان طامحاً وساعياً للوصول إلى الحكم، وكانت تربطه علاقات مع بعض الفقهاء وبينهم مراسلات، وقد نسخ للشيخ جاعد بن خميس بعض الكتب[19]، إلا أن الانقسامات القبلية أثرت على تحقيق هذه الرغبات، كما رأينا سابقاً، فقد ناصرت القبائل الهناوية السيد سعيد بن الإمام أحمد، واسهم هذا الدعم في القضاء على الثورة، ومنعت قبيلة بني رواحة، السيد سلطان بن الإمام من الوصول إلى نزوى[20]. إلا أن المحاولات لم تتوقف ضد السيد سعيد بن الإمام.

(ب) محاولات تنصيب قيس بن الإمام أحمد 1200هـ\1785م-1201هـ\1786م:

جاءت هذه المحاولات بعد سنتين من فشل المحاولة الأولى، وهذه المرة تزعم المحاولات السيد قيس بن الإمام أحمد (ت:1222هـ\1808م)، وهو الابن الثالث لأحمد بن سعيد،

---

[17] السيابي، **عمان عبر التاريخ**، ج2، ص: 221-222.

[18] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 231-235.

[19] من الكتب التي نسخها السيد سلطان بن الإمام لجاعد بن خميس الخروصي، كتاب "شرح السبتي الأندلسي على المنظومة الخزرجية في العروض" قبل أن يكون حاكماً، للمزيد انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج2، ص: 203؛ الشيباني، سلطان بن مبارك، **دلائل النبوغ المبكر عند الشيخ جاعد بن خميس الخروصي: دراسة استقرائية**، بحوث ندوة " آفاق حضارية من حياة الشيخ الرئيس جاعد بن خميس الخروصي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتب الإفتاء، مسقط:1439هـ\2107م، ص: 27-39.

[20] الخروصي، ناصر بن جاعد، **سيرة في بيان الأحوال الواقعة على أولاد الشيخ**، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط، بدون رقم، ، ص:359.

وكان حاكماً لصحار[21] منذ عهد والده، عرف بعلاقته الوطيدة بالعلماء والفقهاء، وعلى هذا النهج سار فيما بعد أبنائه وذريته[22]، كان السيد قيس طامحاً للسلطة، وساعياً لها، وحاول من أجل ذلك مراراً، فقد شن الغارات والهجمات على مناطق نفوذ أخوه سعيد ودخلت عمان في حروب وصراعات أهلية، فحاول بعض العلماء إنهاء هذا الخلافات، وعقد صلح بين أبناء الإمام، على أساس أن تقسم مراكز النفوذ في عمان، لكن لم يدم هذا الاتفاق طويلاً، وتم نقضه سريعاً، لتعود المشاكل السياسية مرة أخرى[23].

لم تتوقف الحروب والنزاعات بين الأخوة، ولم تلبث أن تنفجر بعد كل صلح، وليس واضحاً، هل كانت هذه النزاعات، فقط بسبب الطموحات السياسية، أم ورائها أسباب منطقية للثورة ضد سعيد بن الإمام، والاحتمال الأكبر، أن السيد سعيد بن الإمام لم يكن يحظى بقبول لدى جزء كبير من أهل عمان، سواء لدى بعض العلماء والفقهاء، أو لدى زعماء وأعيان القبائل، فقد انتهج سياسية اقتصادية احتكارية في الأسواق، وأنهاك الناس بالجبايات والضرائب، إضافة إلى حروبه التي شنها ضد القبائل العمانية[24]. بل إن المؤرخ ابن رزيق، أشار صراحة إلى موقف أهل عمان عامة من السيد سعيد بن الإمام، إذ يقول "وأنهم قد كرهوا سيرته وتحدثوا عنه بأحاديث غير صالحة، وكان منهم ذلك صحيحا وتحدث أهل عمان بذلك الحديث عامة"[25].

زاد من حدة المعارضة ضد السيد سعيد بن الإمام، مواقف أخوته ضده ، مثل السيد سلطان وقيس أبناء الإمام، وتحالفهم مع العلماء والفقهاء وزعماء القبائل، وقد حدث ذلك في مناسبتين، قد أشارت المصادر إليهما، الأول كانت عام 1200هـ\1785م[26]، فقد عقد

[21] تقع بين لوى شمالاً وصحم جنوباً، يحدها من الغرب خليج عمان، ومن الشرق البريمي، يتبعها إدارياً اليوم حوالي100قرية كانت صحار عاصمة لعمان، ومنذ عهد الدولة البوسعيدية أصبحت من أكبر المراكز الإدارية في سهل الباطنة، للمزيد انظر: لوريمر، ج.ج، **السجل التاريخي للخليج وعمان وأوسط الجزيرة العربية، السجل الجغرافي**، ترجمة جامعة السلطان قابوس، دار غاريت للنشر، لندن: 1995م، ص:111-112؛ وزارة الأعلام، **منطقة الباطنة**، ص: 53.

[22] تشير سيرة أبناء السيد قيس وذريته إلى ميلهم إلى حب العلم واقتناء الكتب الفقهية، وتقريب العلماء، للمزيد انظر: البطاشي، **الطالع السعيد**، ص:355؛ السعدي، فهد بن علي، **التاريخ السياسي والعلمي للتسويق والمصنعة**، ذاكرة عمان، مسقط:1436ه\2015م، ج4، ص:33.

[23] الأزكوي، **تاريخ عمان المقتبس**، ص: 163؛

[24] السيابي، **عمان عبر التاريخ**، ج4، ص:212-213.

[25] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 342.

[26] مايلز، س. س. **الخليج بلدانه وقبائله**، ترجمة أمين عبد الله، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1990، ص: 258.

الاجتماع في بلدة المصنعة[27] ثم انتقلوا إلى الرستاق[28]، وحضر هذا الاجتماع أربعة من أبناء الإمام، هم: سيف وسلطان وطالب ومحمد، بالإضافة إلى زعماء ورؤساء القبائل وأهل العلم، وكان سبب هذا الاجتماع أن السيد سعيد بن الإمام "أحدث أحداثا بعمان غير صالحة، من إهمال الرعية وغير ذلك من الأمور البذيئة، فمقته أهل عمان كافة"[29].

لم تقدم المصادر عن هذا الاجتماع معلومات وافية، إنما اكتفت بإشارات مقتضبة، وإن هدف الاجتماع كان عزل السيد سعيد بن الإمام، وتنصيب أخيه السيد قيس إماماً لعمان، إلا أن الاجتماع لم يفضي إلى نتيجة، وانفض الجمع دون تحقيق المراد، وقد تباينات الآراء حول الأسباب التي أدت إلى عدم التوافق، فقد أشار صاحب كتاب "تاريخ عمان" حول نهاية الاجتماع "اختلفت الكلمة بين سادتنا لأمر خفي أراده الله، فلم يصح منهم اتفاق كلمة وتفرقوا في ليلة واحدة"[30]. بينما يشير ابن رزيق إلى سبب آخر، وهو قيام السيد سعيد بمحاربتهم، إذ جعل يضربهم بالمدافع من الحصن، فخرجوا من الرستاق، وتفرق ذلك الجمع، كل رجع إلى بلاده"[31]. هذا كل ما قدمته المصادر من معلومات حول الاجتماع الأول، وقد فشل الاجتماع في تحقيق هدفه، ومع ذلك لم تتوقف المحاولات، فقد ظهرت محاولة أخرى في السنة التالية، أي 1201هـ\1886م، ووقع الاجتماع هذه المرة في ولاية نخل، وهي من الولايات المجاورة لمدينة الرستاق، وطلبوا من واليها محمد بن سليمان اليعربي، الدخول معهم، وتقديم الدعم لهم، إلا أنه رفض، وقاوم دخولهم بلدته، فانفض الجمع وعادوا إلى ديارهم[32].

هاتان المحاولتان، لم تشر المصادر التاريخية إلى معلومات وافية حولهما كما أشرنا سابقا، وكل من كتب عنهما، اكتفى بالإشارة إليهما بشكل مقتضب في كل المصادر العمانية التي اطلع عليها الباحث[33]. وهذا أحد أسباب الغموض الذي اكتنف أسباب فشل المحاولات، ومع ذلك، وما يظهر من سياق الأحداث، أن الفشل مرجعه، إلى احتمالين، **الأول:** تباين

---

[27] المصنعة: يحدها من الجنوب ولاية بركاء، وشمالها ولاية السويق، ومن الغرب ولاية الرستاق، وهي تطل على مياه خليج عمان، يتبعها 30 قرية. كانت سوقاً تجارياً للمناطق المجاورة، وتبعد عن مسقط نحو 110كلم، للمزيد: وزارة الأعلام، **منطقة الباطنة**، ص: 94.

[28] الرستاق: هي من ولايات الحجر الغربي، ويحدها من الشرق ولاية العوابي، ومن الغرب عبري-التابعة لمنطقة الظاهرة- ومن الجنوب داخلية عمان، ومن الشمال ولاية المصنعة، يتبعها 170 قرية وتبعد عن العاصمة حوالي 160كلم، للمزيد: وزارة الأعلام، **منطقة الباطنة**، ص: 34.

[29] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص:345.

[30] الأزكوي، **تاريخ عمان المقتبس**، ص: 163.

[31] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 345.

[32] البطاشي، **الطالع السعيد**، ص: 356-357.

[33] الأزكوي، **تاريخ عمان المقتبس**، ص:163؛ ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص:345.

طموحات الشخصيات التي حضرت الاجتماع، فالسيد قيس يطلب الأمر لنفسه، وهكذا كان السيد سلطان بن الإمام يفعل[34]. أضف إلى ذلك كان هناك غموضا يكتنف طبيعة العلماء والفقهاء الذين حضروا تلك الاجتماعات، فلم تشر المصادر إلى علماء بعينهم، إنما اكتفت بالقول، بما يلي: "وتوجهوا إلى الرستاق أكثر قبائل عمان وعلمائها إلى أن وصلوا الرستاق"[35]. فقط الشخصية العلمية الوحيدة التي ذكرتها المصادر بالاسم، هو ناصر بن محمد بن خلف الشقصي، وهو من الشخصيات العلمية المغمورة، ولم تشير إليه كتب التراجم، أنه من العلماء البارزين[36]، عدا هذه الشخصية، لم ترد المصادر ذكراً للعلماء البارزين في تلك الفترة، أنهم حضروا الاجتماع، فمثلا لم يذكر جاعد بن خميس الخروصي، أو سعيد بن أحمد الكندي ولا غيرهما من العلماء[37].

وفي الواقع غياب الشيخ جاعد بن خميس الخروصي والعلماء البارزين عن هذه المحاولات، مثير للتساؤل، ولم يطلع الباحث إلى سبب واضح لغيابه، عدا على سبيل الاحتمال، فإن يكون السبب وجود السيد قيس بن الإمام في تلك الاجتماعات، كشخصية بارزة، ورغبة أكثر الحاضرين في تنصيبه إماما، ولعل هذا الأمر كان يرفضه الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وكان يرى بأحقية السيد سلطان بن الإمام أحمد بالإمامة، للعلاقة الوطيدة التي تربط الاثنين[38]. أما **الاحتمال الثاني**، الانقسام القبلي، فقد تمكن السيد سعيد بن الإمام أحمد من تقريب العديد من الشخصيات القبلية إلى جانبه، وعمدت العديد من القبائل إلى مناصرته ضد المعارضة السياسية التي ظهرت ضد حكمه، ومع أن الانقسام القبلي كان له الفضل في مواجهة السيد سعيد بن الإمام الثورات السياسية ضد حكمه، إلا أنها لم تستطع القضاء عليها بشكل نهائي، إنما ظلت المواقف الرافضة لحكم السيد سعيد بن الإمام أحمد تزاد حدة، وهذا ما دفع ابنه حمد إلى إقناعه، بتفويضه بإدارة شؤون الحكم بالنيابة عنه، وتم له ذلك، فسعى إلى تقريب العلماء والفقهاء، واتخذهم مستشارين له، وكانوا يرافقونه في تحركاته[39]. وقد نال

[34] البطاشي، **الطالع السعيد**، ص: 358-359.

[35] الأزكوي، المقتبس 1980، ص: 163؛ مايلز، **الخليج قبائله وبلدانه**، ص: 258.

[36] أشار لناصر بن محمد بن خلف الشقصي المؤرخ ابن رزيق، ولكن لم يعثر الباحث على معلومات ولا ترجمة للمذكور، ولم تترجم له كتب التراجم، للمزيد انظر: السعدي، **معجم الفقهاء والمتكلمين**، ج2، ص:240-265؛ ناصر، محمد صالح وآخرون، **معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1427هـ\2006م، ص:406-486؛ السيفي، **السلوى في تاريخ نزوى**، ج2، 313-347.

[37] للمزيد انظر: الأزكوي، **تاريخ عمان المقتبس**، ص:163؛ ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص:345.

[38] السالمي، **تحفة الأعيان**،2، ص: 195؛ الشيباني، **دلائل النبوغ المبكر**، ص: 27-39.

[39] من العلماء الذين قربهم السيد حمد بن سعيد بن الإمام، القاضي مبارك بن عبد الله النزوي، وخميس بن سالم الهاشمي، فضل بن سيف اليحمدي وغيرهم، للمزيد انظر: ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 346-354.

حمد بفضل هذه العلاقة توافقاً نسبياً، وبقي يدير الأمور حتى وفاته، وخلفه في حكم مسقط، السيد سلطان بن الإمام، بينما ظل السيد سعيد بن الإمام حتى وفاته في الرستاق عام 1225هـ\1811م[40]. وفي عهد السيد سلطان بن الإمام، توقفت محاولات العلماء، بسبب نهج التقارب الذي اتخذه السيد سلطان، فقد قرب العلماء والفقهاء، ولا سيما البارزين منهم، بل إنهم لم يعيبوا عليه شيء[41]. ودام توقف ثورات العلماء تقريباً لأكثر من عشرين سنة، لتعود مرات أخرى بعد نهايات العقد الثالث من القرن التاسع عشر، كما سوف نرى بعد قليل.

ثانيًا: حركة السيد حمود بن عزان على السيد سعيد بن سلطان (1244هـ\1829م-1266هـ\1850م):

السيد حمود بن عزان بن قيس، كان أبوه وجده حاكمان على صحار ونواحيها، فقد توفى عنه والده هو صغير، وخرجت إمارة صحار من تحت يده، وصارت للسيد سعيد بن سلطان، واستمرت هذه التبعية لحوالي خمسة عشر سنة، ليقود بعدها السيد حمود هجوماً بدعم قبلي عام 1244هـ\1829م تمكن من خلاله طرد والي صحار، وشناص ولوى[42]، ثم اتبعها ببلدان أخرى، مثل: الرستاق عام 1248هـ\1832م[43]، والسويق والمصنعة، وبذلك صار تحت حكمه مناطق واسعة، بل كانت من أكثر المناطق العمانية كثافة سكانية وأهمية زراعية[44]. ولم يكتف السيد حمود بذلك، إنما ظل يحرض القبائل وزعمائها على الثورة على سعيد بن سلطان، وظل يحاول الهجوم على مسقط، وحين لم تغن محاولات السيد سعيد بن سلطان المتكررة من القضاء على نفوذ وسطوة السيد حمود، اضطر إلى الاعتراف بمناطق نفوذه، واعترفت به كذلك بريطانيا، ووقعت معه معاهدة، تتعلق بمنع تجارة الرقيق[45]. بل إن أحد النصوص تشير إلى أن السيد سعيد بن سلطان كره عمان بسبب تثاقل أهلها عن نصرته ضد السيد حمود بن

---

[40] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 354.

[41] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 195.

[42] هذه البلدان من بلدان ساحل الباطنة، ومجاورة لمدينة صحار.

[43] كانت الرستاق قبل هذا التاريخ واقعة تحت حكم السيد طالب بن الإمام، واستولى عليها بعد وفاته سلطان بن أحمد بن سعيد بن الإمام، ثم وقعت تحت حكم حمود بن بدر بن سيف بن الإمام أحمد، الذي قتل سلطان المذكور، ليستولي عليها أخيراً حمود بن عزان، للمزيد انظر: العبري، خميس بن راشد، **شفاء القلوب من داء الكروب**، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان قابوس للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط:1431هـ\2010م، ص:193؛ ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص:475؛ السعدي، **التسويق والمصنعة**، ج1، ص: 73-74.

[44] العبري، إبراهيم بن سعيد، **رسالة في أسماء ونواحي عمان المعروفة وحوزاتها الموصوفة**، ملحقة بكتاب، **العقود الفضية في أصول الأباضية**، لسالم بن حمد ابن سليمان الحارثي، ب.ت.ص:1.

[45] للمزيد انظر: ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص:482-483؛ بي. س. أس. سي يو انتجيسون، **السعودية والإمارات العربية وعمان**، ترجمة عبد الوهاب القصاب، الدار العربية للموسوعات، بيروت: 1427هـ\2007م ص: 163-213؛ السعدي، **التسويق والمصنعة**، ج1، ص:71.

عزان من صحار، إذ يقول النص: "... فتثاقلوا وتنكبوا فرغبهم وحرضهم فتلكوا وتنكصوا، فمن أجل ذلك بغض عمان، وأهلها وكره المقام بمسقط، وأختار عليها زنجبار، فكان أكثر مقره بها ولا يأتي إلى مسقط إلا إذا عرض له غرض هنالك يأتي، ثم لا يقيم بمسقط إلا قليلاً ويسرع بالرجوع إلى زنجبار، وكان في ابتداء أمره يطيل المقام بمسقط"[46].

هذا النفوذ الذي بلغه السيد حمود بن عزان، الفضل فيه يعود للعلماء والفقهاء، فقد نالت ثورته، الثناء والدعم من قبل عدة علماء، مثل حمد بن خميس السعدي[47]، وجميل بن خميس السعدي صاحب كتاب "قاموس الشريعة "، والشيخ سعيد بن خلفان الخليلي[48]، وكذلك حصل السيد حمود على دعم ومساندة من بعض الأمراء والقبائل، مثل السيد هلال بن محمد حاكم السويق[49]، وامتنعت قبيلة آل سعد عن دفع الزكاة للسيد سعيد بن سلطان، وأعلنت ولائها للسيد حمود[50]. فصار للعلماء والفقهاء الكلمة العليا عند السيد حمود بن عزان، وكان يأخذ برأيهم، وولاهم بعض مناطق نفوذه وحكمه لإدارة شؤونها وتدبير رعيتها[51]. إذ يشير ابن رزيق أن السيد حمود " تظاهر بالورع والزهد"[52] وتواصل مع قبيلة آل سعد، وهي القبيلة التي صارت مادة الثورة وأثرت حتى توجهها، واستجاب علماء وفقهاء هذه القبيلة والتحقوا بحمود بن عزان، أمثال، وحمد بن خميس السعدي، وجميل بن خميس السعدي، وتولوا إدارة ولاية صحار، هذا الدعم الذي قدمته قبيلة آل سعد وهي قبيلة برزت عليها توجهات دينية سياسية خلال تلك الفترة بفعل وجود حركة علمية وعلماء فيها، و" لأنهم طلبوا العلم وعملوا به، وأمروا بالمعروف، وائتمروا به، ونهوا عن المنكر، وانتهوا عنه، فصاروا في زمانهم حكاما على أنفسهم من دون ساداتهم"[53]. هذا الدعم أثر على توجه الحركة سياسياً، وصار طابعها

[46] مجهول، **تغلب آل بوسعيد على عمان**، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط، بدون رقم، الورقة رقم 10.

[47] الشيخ حمد بن خميس بن محمد بن علي السعدي، من الزعامات القبلية في بدايات ومنتصف القرن التاسع عشر، كان زعيماً لقبيلة آل سعد في الباطنة، وأحد المشاركين في محاولة إحياء الإمامة بزعامة السيد حمود بن عزان. انظر: السعدي - فهد بن علي، **الشيخ الرئيس الفقيه حمد بن خميس السعدي**، مركز الغندور، القاهرة: 2012، ص:47،17.

[48] ولد الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي في بلدة بوشر وهي من أعمال مسقط بين عامي1231هـ/1816م-1236هـ/1821م، للمزيد انظر: السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 181؛ العبري، **شفاء القلوب**، ج1، ص:27؛ السعدي، **التسويق والمصنعة**، ج4، ص:113.

[49] السيد هلال بن محمد بن الإمام كان حاكما على السويق ومن أبرز حلفاء السيد ثويني بن سعيد، ثار علي آل سعد بالتحالف مع السيد قيس بن عزان بن قيس بن الإمام.: انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ص: 243ومابعدها.

[50] السعدي، **التسويق والمصنعة**، ج1، ص:72.

[51] انظر جواب للشيخ ناصر بن جاعد الخروصي، للسيد حمود بن عزان، ورد ضمن المخطوط التالي: مجهول، **أجوبة مسائل العلماء المتأخرين**، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، السيب، رقم:347.

[52] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 482.

[53] العبري، شفاء القلوب، ج2، ص:494؛ السعدي، **السويق والمصنعة**، ج1، ص:83-84.

دينيا[54]، فتم استدعاء الفقهاء والعلماء آخرين من مناطق مختلفة، مثل سعيد بن خلفان الخليلي، وكان من أهم العلماء في ذلك الوقت، وسلطان بن محمد البطاشي، وخميس بن راشد العبري[55].

التحاق هؤلاء العلماء بحركة السيد حمود بن عزان، أعطاها شرعية سياسية، ومكانة بين القبائل، مما أدى بالعلماء إلى التفكير في تنصيب السيد حمود بن عزان إماماً، وقد عبر عن هذا المطلب الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، في رسالة بعثها إلى علماء قبيلة آل سعد، جاء فيها "ونرى من الصلاح أن يحط هذا الحمل على كاهل ضليع، كافل بالشريف والوضيع، وما هو إلا من نظرتم فيه الصلاح، ورأيتم من شمائله ما ينفي عنه رذائل الطلاح، وما جمع الله المسلمين عليه فهو الخير الذي لا نشك فيه"[56]، وعقدت الاجتماعات من أجل ذلك، وتبادلات المراسلات فيما بينهم، ويظهر من خلال المراسلات بين العلماء والفقهاء شدة الرغبة والطموح، وإن هنالك أسباب داعية إلى ضرورة تنصيب إماما لعمان، وضرورة الثورة على السيد سعيد بن سلطان، ومما جاء في إحدى المراسلات التي أرسلها سعيد بن خلفان بتاريخ 11 رجب 1262هـ\ 5 يوليو 1846م" قد اتفق رأي المسلمين على تقديم إمام لهم في الدين، يجتمع شملهم ويظهر به عدلهم، ومرادنا أن يدخل في بيعته كل من أراد الله ورسوله والدار الآخرة"[57]. وحددت مدينة الرستاق لتكون مقراً للاجتماع واللقاءات، وتم الاجتماع فيها بالفعل، وعرض الأمر على عدة شخصيات، مثل: حمود بن عزان، والوالي سيف بن محمد السعيدي، وخميس بن جاعد الخروصي، لكنهم رفضوا أن يتولوا منصب الإمام، بما فيهم حمود بن عزان، وكان هو الأقدر والأكثر شكيمة ممن عرض عليه الأمر[58]، إلا أنه رفض رغم تكرار الطلب عليه، وفي الواقع ليس واضحاً، ما هو سبب رفضه منصب الإمامة، وهو الرجل الطموح من أجل السلطة، وقد غالب ونازع من أجلها لحوالي عشرين سنة. فلا توجد أسباب واضحة وصريحة لهذا الرفض من قبل السيد حمود، عدا ما أشارت إليه بعض النصوص، وهي نصوص متأخرة،

---

[54] توجه أحد علماء قبيلة آل سعد وهو جميل بن خميس السعدي، بسؤال فقهي إلى محمد بن خميس البوسعيدي، ويتعلق السؤال، بشرعية قيام قبيلة آل سعد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتغير ما تراه منكرا بالقوة، انظر السؤال: السعدي، **التسويق والمصنعة**، ج1، ص:82-83.

[55] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 482-483؛ السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص: 181؛ السعدي، **السويق والمصنعة**، ج1، ص:77-79.

[56] الرسالة بدون تاريخ، ومرسلة من سعيد بن خلفان الخليلي إلى شيوخ وعلماء قبيلة آل سعد، للاطلاع على الرسالة انظر: السعدي، **السويق والمصنعة**، ج1، ص:80-82.

[57] الخليلي، سعيد بن خلفان، **تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان**، ت حارث بن محمد البطاشي، مكتبة الشيخ محمد بن شماس البطاشي، ج2، ص: 318-319.

[58] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:230-233.

وفحواها أن الشروط التي شرطها عليه العلماء، كانت سبباً، مثل شرط الشورى، وأن يكون للعلماء والفقهاء في إمامته علو اليد[59]. يحتمل جداً أن يكون حمود بن عزان، رأى في هذه الشروط تقيداً لسلطانه، وتعطى للعلماء والفقهاء نفوذا واسعاً في حكمه، فرفض الأمر، وانقلب على العلماء وأخرجهم من الحصون، وأبعدهم من مناطق نفوذه، وكان ذلك عام 1263هـ\1847م[60]. فهذه التغيرات مهدت إلى انتهاء إمارته وحياته، فلم يدم بعد رفضه منصب الإمامة، سوى سنتين، فقد قبضه السيد ثويني بن سعيد، وسجنه حتى مات في السجن وكان ذلك في سنة 1266هـ\1850م[61]. وبذلك انتهت حركة حمود بن عزان، وهي من أهم الحركات السياسية الساعية لاستعادة الإمامة، وأكثرها تأثيراً منذ واخر القرن الثاني عشر الهجري\ الثامن عشر الهجري، وهذه الأهمية اكتسبتها من الدعم الكبير الذي قدمه لها العلماء، ومع ذلك لم تحقق أهدافها، وبنهايتها خبت حركة العلماء، ولم تظهر لهم حركة إلا بعد مرور ست عشرة سنة، حين تمكن العلماء من عزل السيد سالم بن ثويني وتنصيب عزان بن قيس إماماً، إلا أن الإمام لم تدم طويلاً، وسقطت بعد أقل من سنتين، وتسلم السيد تركي بن سعيد الحكم، فعادت الحركات السياسية مرة أخرى ضده.

ثالثًا: الحركات السياسية ضد حكم السلطان تركي وابنه فيصل (1287هـ\1871م – 1314هـ\1896م):

السيد تركي هو الابن الخامس، للسيد سعيد بن سلطان، تولى الولاية في صحار، منذ عهد والده، عرف بطموحه ورغبته الشديدة للوصول للسلطة والحكم، عارض أخيه السيد ثويني، وقاد ثورة ضد السيد سالم بن ثويني، إلا أن الثورة فشلت، فخرج إلى الهند، وفيها فرضت عليه الإقامة الجبرية، وكان ذلك في سنة 1284هـ\1867م[62]. فظل السيد تركي في الهند لأكثر من سنتين، ولم يخرج منها إلا بعد سقوط حكم السيد سالم بن ثويني عام 1285هـ\1868م، وتنصيب عزان بن قيس إماماً، ففي هذه الأثناء رفعت بريطانيا عن السيد تركي الإقامة الجبرية، وسمحت له بمغادرة الهند إلى عمان، ليقود ثورة ضد الإمام عزان بن قيس، انتهت بمقتل الإمام، ووصول السيد تركي للحكم في سنة 1287هـ\1871م، وظل في الحكم لمدة سبعة عشر عاماً، وبعد وفاته خلفه في الحكم أبنه السيد فيصل بن تركي في عام

[59] السالمي، **تحفة الأعيان**، 2، ص:232.
[60] السالمي، **تحفة الأعيان**، 2، ص: 230-232.
[61] ابن رزيق، **الفتح المبين**، ص: 483.
[62] القاسمي، سلطان بن محمد. تقسيم الإمبراطورية العمانية 1856م – 1862م. مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، دبي: 1989م ص:60، 61،

1305هـ\1888م[63]. كان وصول السيد تركي بن سعيد للسلطة، إيذاناً بتوتر العلاقة بين العلماء والسلطان تركي، وزاد من حدتها عدة أسباب، أولاً: نظرة العلماء والفقهاء للسلطان تركي، فقد روأ أنه مغتصباً للسلطة، وخرج على الإمام عزان بن قيس، وهو في نظر العلماء إمام شرعي جاء بالبيعة والاختيار[64]. وثانياً: انتهج السلطان تركي سياسة شديدة مع العلماء فقد ضيق الخناق عليهم، وتخلص من البعض منهم، إما سجناً أو قتلاً، فاضطر الكثير منهم إلى الهجرة قسراً وكانت وجهتهم زنجبار على الساحل الشرقي لأفريقيا.

هذه العوامل ألقت بظلالها على ملامح العلاقة بين السلطان تركي والعلماء، فساد التوتر والصدام، بدلاً من التقارب والوئام، فاتخذ العلماء موقفاً معارضاً، وقدموا الدعم والمساندة لأغلب الثورات السياسية والقبلية التي كانت تعارض السلطان، وذلك عن طريق الفتاوى والدعم المعنوي، فقد كانت تربط الشيخ محمد بن سليم الغاربي[65] علاقة وطيد بالسيد إبراهيم بن قيس[66]، والأخير ممن عرف بمعارضته الشديدة للسلطان تركي[67]، ولم يقتصر موقف العلماء على المواقف الضمنية والدعم المعنوي للحركات السياسية، إنما قادوا الثورات، وكان أكثرهم جراءة ومعارضة، الشيخ صالح بن علي الحارثي[68]، فقد قاد أكثر من أربع محاولات لمهاجمة مسقط، هدفها إزاحة السلطان تركي بن سعيد من الحكم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، كانت أغلب الحركات السياسية التي تقوم ضد السلطان، تجد تعاطفاً من قبل الحارثي، ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي[69]. واتسمت الثورات السياسية التي قامت ضد السلطان تركي بن سعيد ثم ابنه فيما بعد، بالطابع الديني، كما سوف نرى بعد قليل، وذلك أن قادة هذه الثورات من العلماء

---

[63] لاندن، روبرت جيران، **عمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً**، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط : 1984م. ص: 381-382

[64] السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة **الأعيان بحرية أهل عمان**، دار الجيل، بيروت: 1419هـ\1998م، ص: 63.

[65] الشيخ محمد بن سليم الغاربي من أهم الشخصيات في إمامة عزان بن قيس في عام، توفي عام 1301هـ بسبب كتاب مسموم أرسله إليه السيد تركي بن سعيد مما أدى إلى تمرد آل سعد على السيد تركي بن سعيد، السالمي، نهضة الأعيان، ص: 67؛ السيفي، النمير، ج5، ص:479.

[66] إبراهيم بن قيس بن عزان بن قيس، أخ الإمام عزان ومن أهم مناصريه، أصبح حاكماً على صحار بعد انتهاء إمامة عزان، وشن السيد تركي حرباً على صحار بهدف الاستيلاء عليها، وتمكن من ذلك في عام 1873م بعد أن دفع 5000 ريال مقابل أن يتخلى السيد إبراهيم عن صحار. انظر: كيلي، جون. بريطانيا والخليج 1795-1870. ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة، مسقط : بدون تاريخ، ج2، ص: 634،645، الحارثي، موسوعة الوثائق السرية.ج1، ص:711.

[67] السالمي، **نهضة الأعيان**، ص: 67؛ السيفي، **محمد بن عبد الله، النمير حكايات وروايات**، المؤسسة العالمية للتجليد، مسقط، 2012م، ج5، ص:479.

[68] الشيخ صالح بن علي الحارثي من أبرز الزعماء خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأحد أركان إمامة عزان بن قيس، وبعد سقوط الإمامة أصبح من أبرز المعارضين لحكم السلطان تركي بن سعيد. انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ص: 294ومابعدها.

[69] الحارثي، محمد بن عبد الله، **موسوعة عمان الوثائق السرية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2006مج1، ص 788.

والفقهاء، إضافة إلى أن الهدف منها إحياء نظام الإمامة، النظام الذي يقوم على البيعة والاختيار والشورى. كان يقود هذه المعارضة ضد السلطان تركي وابنه فيصل فيما بعد، كلا من الشيخ صالح بن علي الحارثي، وصار الحارثي في نظر العديد من معاصريه وأنصاره، محتسباً لله في محاربة الظلم والجور والاستبداد[70].

كانت أولى التحركات السياسية ضد السلطان تركي بن سعيد، جاءت بعد أقل من سنة من وصوله للحكم، ويشير إلى ذلك مراسلات الشيخ صالح بن علي الحارثي، إلى الزعماء والأعيان، فقد أرسل رسالة إلى السيد عبد العزيز بن سعيد وهو أخ السلطان، يحثه فيها على الانضمام إليه، وتاريخ الرسالة هو 8\1288هـ\10\1871م، وجاء فيها ما يلي "أن مشاعر الهناوية والغافرية هي الآن ضد تركي لتعميق الاعتقاد وإيجاد الأدلة والدعاوى على إعادة نشر مذهب السنة"[71]، ومع الرسالة المذكورة، أرفق الحارثي، نص استنهاضي يدعوا "إلى الجنة بكل مداها، والتي أعدت لمن يخشون الله ومن يخدمونه عند الشدائد"[72]. تشير هذه المقتطفات من الرسالة إلى الطابع السياسي والديني من وراء معارضة السلطان تركي بن سعيد، وهذا ما تؤكده مراسلات الحارثي، الأخرى، وبعض نصوصه أيضاً[73].

وجدت تحركات الشيخ صالح بن علي الحارثي، صدى واستجابة، لاسيما من قبل العديد من الشخصيات الطامحة للوصول للحكم، ورأوا فيها فرصة لإزاحة السلطان تركي بن سعيد، أو على الأقل الحصول على بعض الامتيازات السياسية، فقد اقتنع كل من السادة إبراهيم بن قيس، والسيد حمود بن فيصل، والسيد حمود ابن الإمام عزان[74]، إضافة إلى ذلك نالت حركات المعارضة ضد السلطان تركي، تعاطفاً ودعماً من قبل العلماء والفقهاء، مثل: سالم بن عديم الرواحي، ومحمد بن سليم الغاربي[75]. وسعت هذه الشخصيات سواء الدينية أو

---

[70] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:313؛ السالمي، **نهضة الأعيان**، ص: 63.

[71] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 1193.

[72] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 1194.

[73] مخطوط بعنوان **"باب أحوال متفرق من أمور عمان من السيرة عن المؤلف"** عدد صفحاتها 11 صفحة، ملحق بمخطوط تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، يوجد بقسم المخطوطات بوزارة التراث القومي والثقافي، تحت رقم187، بحوزة الباحث صورة منه. ص:309؛ السالمي، **تحفة الأعيان**، ص: 305؛ الحارثي، **عين المصالح**، ص:1-40؛ السالمي، **نهضة الأعيان**، ص: 63.

[74] رسالة بتاريخ 13هـ\شعبان\1288هـ\1872م، من صالح بن علي الحارثي، إلى السيد عبد العزيز بن سعيد بن سلطان، يحثه فيها إلى مساندة مواقفهم ضد السيد تركي بن سعيد، للمزيد انظر الرسالة: الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 1193-1194.

[75] المغيري، سعيد بن علي، **جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار**، ت: محمد علي الصليبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1415هـ\1994م، ط3، ص: 346-347؛ البوسعيدي، خلفان بن سالم، **مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود (ت:1320هـ\1902م)**، مكتبة الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي العامة، سلطنة عمان، ص61-62، 100.

السياسية، إلى تقديم يد العون والمساندة لتحركات الشيخ صالح بن علي الحارثي، فقد كان السيد إبراهيم بن قيس، أكثر الشخصيات مساندة للحارثي، فقد كان يرسل إليه الأموال، من أجل إثارة القبائل ضد السلطان تركي[76]. بالفعل تمكنت هذه التحركات من إثارة بعض القبائل، وتم مهاجمة مسقط وبعض مراكز وحصون السلطان تركي، بعد أقل من سنتين من وصول السيد تركي للحكم، وكان ذلك سنة 1290هـ\1873م، ويقود هذه الهجوم كلاً من الشيخ صالح بن علي الحارثي، وبدعم من قبيلة آل سعد القبيلة التي ينتمي إليها، أحد العلماء البارزين في تلك الفترة، وهو الشيخ محمد بن سليم الغاربي، فتمكن السيد إبراهيم بن قيس من مهاجمة حصون ومراكز السلطان في السويق والمصنعة، وفي الوقت ذاته هاجم الشيخ صالح بن علي الحارثي مسقط[77].

وضعت هذه الثورة السلطان تركي في حرج شديد، وكادت أن تذهب بسلطانه لولا التدخل البريطاني، لينتهي الأمر في النهاية إلى عقد اتفاق بين السلطان والثوار، وهو اتفاق أشبه بالنصر، فقد تمكن الثوار من انتزع عدة تعهدات وتنازلات من السلطان، وتعهد أن يعيد أموال وممتلكات التي صادرها والتي تعود إلى كل من الإمام عزان بن قيس والشيخ سعيد بن خلفان الخليلي[78]. أظهر إذعان السلطان تركي لمطالب الثوار، ضعفه السياسي، وزاد من جرأة المعارضين السياسيين، وتوسعت دائرة المعارضة[79]، فقد استولى إبراهيم بن قيس على الرستاق، وحاول أن يستولي على المصنعة كذلك، وهاجمت قبيلة آل سعد السويق، وقامت بعض القبائل بطرد ولاة السلطان تركي من مراكزهم، فقد استولى بني ريام على نزوى، وطردوا والي السلطان من أزكي، وفي الشرقية تحرك الشيخ صالح بني علي الحارثي، وبدأ يعد العدة إلى ثورة أخرى[80]. وكان يقف وراء هذه الأحداث العلماء والفقهاء، بطريقة أو بأخرى، ففي الشرقية كان المحرك الأساسي الشيخ صالح بن علي الحارثي، بينما في منطقة الباطنة، وتحديداً السويق والمصنعة والرستاق، كانت الشخصية الفاعلة، هو إبراهيم بن قيس، وكان يظهر توجه دينيا، وتصفه النصوص المعاصرة له، بالثقة العدل وكنف الأرامل

[76] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:857، 860.
[77] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:304؛ وتقرير الرائد مايلز حول وضع السيد تركي ومستقبله مع حركة المطاوعة في مناطق جنوب الشرقية من عمان 1874م، الحارثي، **الوثائق السرية**، ص:856.
[78] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:783، 856.
[79] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:783، 856.
[80] السالمي، **نهضة الأعيان**، ص: 63؛ الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 785-788.

واليتامى، وكان ساعياً لاقتناء العديد من الكتب الدينية[81]، وتربطه علاقة متينة بالعديد من العلماء والفقهاء[82]، وكان يتوجه إليهم فيما يعترضه من مهمات، لاسيما في الجبايات والزكاة، وقد طلب من محمد بن سليم الغاربي، أن يشرع له فرض الزكاة على أهل الرستاق[83].

وفي الواقع أنهكت الثورات السياسية التي قادها الشيخ صالح بن علي الحارثي، السلطان تركي بن سعيد، ووجد نفسه غير قادراً على مواجهتها، وفكر في اعتزل السلطة، بعد ثلاث سنوات من وصوله إلى الحكم، ولم يثنيه عن هذا القرار، إلا عودة أخيه عبد العزيز بن سعيد من الهند وكان ذلك في عام 1291هـ\1874م[84]. فقد أدى وصول عبد العزيز إلى عمان، وتعينه نائباً للسلطان تركي، إلى التخفيف من وطأة المعارضة السياسية، وسعى إلى تقريب القبائل والشخصيات المعارضة، فعقد اتفاقية مع القبائل الهناوية، وصاروا حراساً للقلاع والحصون في مسقط ومطرح، وتوطدت علاقته مع العلماء والفقهاء، وكتب إلى الشيخ صالح بن علي الحارثي، والشيخ محمد بن سليم الغاربي، إلا أن عبد العزيز استغل هذا التقارب لتحقيق طموحه الشخصي، وسعى إلى ابعاد كل الموالين لأخيه السلطان تركي، وكاد أن يقود انقلاباً على أخيه السلطان، لولا تدارك السلطان الأمر، وعزل عبد العزيز من منصبه بعد حوالي سنة من تعينه نائباً، أي عام 1292هـ\1875م[85]. هذا المتغير الذي طرأ على العلاقة بين السلطان تركي وأخيه، أدى إلى عودة تحركات الشيخ صالح بن علي الحارثي، وسعى الأخير إلى إقناع عبد العزيز بن سعيد، وتواصل مع أنصاره السابقين، مثل السيد إبراهيم بن قيس والسيد حمود بن عزان، وزارهما في الرستاق[86]، ولكن عبد العزيز بن سعيد رفض المشاركة، في حين وافق السيد إبراهيم بن قيس، وكان ذلك في سنة 1293هـ\1877م[87]. وباتت مسقط تحت التهديد، فقد خرجت قوة من قبائل الباطنة بقيادة

[81] من أهم الكتب التي اقتناها السيد إبراهيم بن قيس، هي: جوابات الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، وكتاب قاموس الشريعة من تأليف الشيخ جميل بن خميس السعدي، للمزيد انظر: السعدي، **السويق والمصنعة**، ج6، ص:143، 296، 298.

[82] من العلماء والفقهاء المقربين من إبراهيم بن قيس، يحيي بن خلفان الخروصي (ت:1324هـ)، وعبد الله بن محمد الهاشمي، وماجد بن خميس العبري، للمزيد انظر: السعدي، **السويق والمصنعة**، ج5، ص:260.

[83] للمزيد حول علاقة السيد إبراهيم بن قيس بالعلماء والفقهاء، انظر: السعدي، **التسويق والمصنعة**، ج5، ص:238، 259، 347، 363،

[84] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:306؛ الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:803، 810.

[85] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:306؛ الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:885، 887، 899، 892، 892؛ السعدي، زاهر بن سعيد، **الشيخ عيسى بن صالح الحارثي (1290-14365هـ\1874-1946م) سرته ودوره السياسي في عمان**، الانتشار العربي، بيروت:2018، ص:58-60.

[86] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:861.

[87] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:861، 939.

إبراهيم بن قيس، وقوة أخرى من الشرقية بقيادة صالح بن علي الحارثي، واحتلت القوتان مطرح، وقد اعترفت التقارير البريطانية في تلك الإثناء أن هذه الثورة، ظهرت بتحالف منظم وبشكل جيد من العلماء والفقهاء[88].

رغم هذا الفشل الذي طال هذه الثورة ، ظل الشيخ صالح بن علي الحارثي، يحث العلماء والأعيان والزعماء على المحاولة مرة بعد مرة، وقبيل عام 1299هـ\1882م، حدث تطور مهم، فقد أعلن عبد العزيز بن سعيد الانضمام إلى الشيخ صالح بن علي، وحدث تواصل واتفاق بينهما، هذا التحالف الجديد، كان فرصة تجددت على إثره الثورات ضد السلطان تركي بن سعيد بعد توقف دام خمس سنوات تقريباً، ليعود عام 1299هـ\1882م، فقد شن عبد العزيز ومعه صالح بن علي الحارثي، هجوماً على مطرح، وتم محاصرتها، وفي ذات الوقت شن إبراهيم بن قيس هجوماً آخر على السويق، ولم يفكا الحصار إلا بشروط مجحفة للسلطان، وبذلك انتهت الثورة دون أن تحقق نتائجها المرجوة[89]. وبعد سنة أي في عام 1300هـ\1883م، تكررت المحاولة مرة أخرى، فخرج الثوار من الشرقية، ووصلوا إلى مسقط وتمكنوا من محاصرتهم، إلا أن التباين في المواقف والدعم البريطاني، أفشل الثورة مرة أخرى، فكانت هذه الثورة آخر ثورة يقودها الشيخ صالح بن علي الحارثي، وتراجع بعد ذلك كما يبدو، بسبب الفشل المتكرر الذين تتعرض له الثورات التي كان يقودها، ونفاذ المال عنده، وتراجع الشخصيات الداعمة له مثل، إبراهيم بن قيس، وعبد العزيز بن سعيد، وحمود ابن عزان بن الإمام[90].

أربع محاولات ظهرت ضد السلطان تركي بن سعيد، وهذه المحاولات جمعيها تقريباً، وجدت تعاطفاً من قبل بعض العلماء والفقهاء، لا سيما محمد بن سليم الغاربي، وسالم بن عديم الرواحي، وجمعة بن سعيد المغيري، والأخير قام برهن ممتلكاته في سبيل المساهمة لتمويل بعض تلك الثورات[91]. بالإضافة إلى ذلك نالت هذه الثورات دعم ومساندة من أقارب السلطان المعارضين، مثل: إبراهيم بن قيس، وعبد العزيز بن قيس، وأيضا دعم من قبل القبائل، لاسيما هناوية الشرقية، والباطنة. ومع ذلك تكرر الفشل وعدم النجاح، ومن وجهة نظر الباحث، أن هذا الفشل مرده إلى عاملين: **العامل الأول:** غياب التوافق القبلي، فلم تحظى

---

[88] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 939؛ السعدي، **الشيخ عيسى ودوره السياسي**، ص: 58-60.
[89] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:306؛ الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 997-998.
[90] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:955، 1017. 1008-1009.
[91] الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص:1003.

هذه الثورات بدعم قبلي واسع، إنما اقتصرت على القبائل الهناوية، في حين غابت القبائل الغافرية، عن الثورات، ولم تقدم لها الدعم والمساندة، إنما على العكس تماماً، فقد كان الغافرية يقفون في وجهها، وهذا ما عبر عنه صاحب كتاب "نهضة الأعيان"، إذ يقول" لقبول رؤساء القبائل الرشا وخذلانهم له"[92]. أما **العامل الثاني:** يعود إلى التباين الواضح بين أهداف زعماء القبائل وغايات العلماء، فقد كان هدف العلماء هو إزاحة السلطان تركي، بينما هذا الهدف لم يكن موجوداً لدى زعماء القبائل المشاركين في الثورة، إنما أقصى غاياتهم هو تحقيق بعض المكاسب السياسية والمالية، وهذا ما عبر عنه حمود بن سعيد الجحافي، إذ يقول مخاطباً الشيخ صالح بن علي الحارثي، أثناء محاصرة مسقط " نحن لا نريد ملكاً"[93].

هذه الأسباب مجتمعة، دفعت بصالح بن علي الحارثي إلى التراجع بعد فشل المحاولة الأخير التي حدثت في عام 1300هأ\1883م، ولم يقم بأي تحرك سياسي، حتى وفاة السلطان تركي، وخلفه في الحكم ابنه السلطان فيصل بن تركي، فقد حاول الأخير التقرب من العلماء والفقهاء، وكتب إلى الشيخ صالح بن علي الحارثي، طالباً منه الصلح والمهادنة، وافق الحارثي على ذلك، وبدأت العلاقة تتحسن، فقد تعهد السلطان بحماية الشيخ صالح بن علي الحارثي حين أراد الذهاب إلى الحج[94]. وبدأت تطرأ بعض التغيرات على مواقف الشيخ صالح بن علي الحارثي، فقد رفض دعم بعض الحركات السياسية التي قامت ضد السلطان فيصل بن تركي، ونصح القائمين عليها بعدم التهور، إذ يقول مخاطباً أحد قادتها، وهو السيد حمود بن فيصل: " إن الفرع الحاكم من آل سعيد كانوا قد خدمونا وأننا ملتزمون بما هو خير لهم، وأننا نطلب صفحهم، وأنه من العار علينا إذا ما قابلناهم بالعداء وقابلنا جميلهم بالإساءة، لذلك نستميحكم العذر، وابقوا في بلدانكم... فلا تتصرفوا بتهور"[95]. هذه الرسالة تشير عدم رغبة الحارثي، إلى الثورة على السلطان فيصل بن تركي، وتاريخها عام 1312هـ\1894م، ولكن الملفت للنظر وجود رسالة تاريخها عام 1314هـ\1896م، أي قبل شهور من وفاة الحارثي[96]، وتشير إلى وجود نية، في قيادة تحرك سياسي ضد السلطان فيصل، بهدف تنصيب إماماً في بلدة القابل، رغم العهد الذي أعطاه الشيخ صالح للسلطان فيصل بن تركي، بأن لا يثور عليه،

[92] السالمي، **نهضة الأعيان**، ص: 64؛ السعدي، **الشيخ عيسى ودوره السياسي**، ص: 58-60.
[93] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:305.
[94] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:309؛ الحارثي، **الوثائق السرية**، ج1، ص: 1074.
[95] رسالة من صالح بن علي الحارثي، إلى سلطان زنجبار بدون تاريخ، ولكن بالتحري يعود تاريخها إلى 1311هـ\ 1894م، للمزيد انظر: الحارثي، **الوثائق السرية**، مج1، ص: 1241-1242.
[96] السعدي، **الشيخ عيسى ودوره السياسي**، ص:62.

وفي الواقع لا توجد معلومات كافية حول هذا التحرك السياسي، إلا أن كتاب "تحفة الأعيان" أشار بإشارات مقتضبة إلى ذلك التحرك، وإنه انتهى دون نتائج تذكر[97]، وهذه الحادثة تقريباً الوحيدة التي تشير إلى تحرك الحارثي ضد السلطان فيصل بن تركي، عدا ذلك لم يقم بمحاولات ذات شأن حتى وفاته ضد السلطان، فقد توفى الحارثي في حرب له مع قبيلة بني جابر، إذ أصيب في تلك الحرب، عام 1314هـ\1896م[98]

وكان الشيخ صالح بن علي قبل وفاته، قد قرب واستدعى إلى بلده الشيخ نور الدين السالمي، الذي قدم له الدعم والمساندة، وكان السالمي مناصراً لرؤية الحارثي، ومدافعاً عنه، وقد ورث السالمي الرغبة في إقامة الإمامة، وسعى إليها، إلا أنه لم يقم بأي تحرك عسكري قبل عام 1331هـ\1913م، وهو العام الذي نصب فيه الإمام سالم بن راشد الخروصي[99].

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة الوقوف على طبيعة الحركات السياسية التي ظهرت ضد السلاطين الذين حكموا عمان، خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام (1198هـ\1783م – 1314هـ\1896م)، ودور العلماء فيها، بالإضافة إلى غاياتها ونتائجها، وبناء على ذلك، فقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أهمها:

- كشفت الدراسة أن كل الحركات السياسية التي قامت ضد السلاطين، وكان للعلماء دوراً فيها، هي حركات هدفها استعادة نظام الإمام، بدءاً من أحداث نزوى في عام 1198هـ\1783م، وهي أولى الحركات والتي كانت تهدف إلى عزل السيد سعيد بن الإمام أحمد من الحكم، وانتهاء بالحركات السياسية التي قادها الشيخ صالح الحارثي في فترات زمنية مختلفة خلال الفترة من عام 1287هـ\1871م حتى وفاته عام 1314هـ\1896هـ.
- أوضحت الدراسة أن هنالك عوامل سياسية لتلك الحركات التي قادها العلماء، وتتمثل إما في الظلم والجور وعدم العدل، وهذا كان أحد أسباب الثورة على السيد سعيد بن الإمام أحمد، أو أسباب تتعلق برغبة بعض الشخصيات الطامحة للوصول إلى الحكم، وذلك عن طريق التحالف مع العلماء، وقد حدث ذلك في مناسبات عديدة، منها: تحالف السيد

[97] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، 315.
[98] السالمي، **تحفة الأعيان**، ج2، ص:309؛ 210؛ السعدي، **الشيخ عيسى ودوره السياسي**، ص:62.
[99] الحارثي، سالم بن حمد، **روضة المستبصرين في ثلاثة أئمة من المتأخرين**، ب.ن. ص: 23.

سلطان بن الإمام مع الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وتحالف السيد حمود بن عزان مع الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي.

- توصلت الدراسة إلى أن كل الحركات السياسية التي اشترك فيها العلماء، لم تحقق أهدافها المعلنة، والمتمثلة في استعادة نظام الإمامة، وهذا عائد في المقام الأول، إلى عدم وجود توافق سياسي على أهداف تلك الحركات السياسية.

المصادر والمراجع:

- ابن رزيق، حميد بن محمد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين، تحقيق، عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:1990.
- السيفي، محمد بن عبد الله، السلوى في تاريخ نزوى، وزارة التراث والثقافة، مسقط:1436هـ\2016م.
- الأزكوي، سرحان بن سعيد، تاريخ عمان المقتبس من كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، ت: عبد المجيد حبيب القيسي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1407هـ\1986، ط2.
- السيابي، سالم بن حمود. عمان عبر التاريخ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:1415هـ\1994م.
- السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، مكتبة الاستقامة، مسقط:1417هـ\1997م.
- البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء أهل عمان، مكتبة السيد أحمد البوسعيدي مسقط.
- البطاشي، سيف بن حمود، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد، ط1، مطابع عمان ومكتبتها المحدودة، مسقط:1997م.
- السعدي، فهد بن علي، السعدي، التراث المخطوط لأبي نبهان الخروصي: دراسة ببليوغرافية، ندوة" آفاق حضارية من حياة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتب الإفتاء، مسقط: 1439هـ\2017م.
- العبادي، علي بن مسعود، السيرة العبادية، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط، رقم: 492.
- العبري، إبراهيم بن سعيد، تبصرة المعتبرين في سيرة العبريين، مخطوط، مكتبة وقف الحمراء. ولاية الحمراء.
- السيابي، سالم بن حمود، أسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، بدون تاريخ.
- الشيباني، سلطان بن مبارك، دلائل النبوغ المبكر عند الشيخ جاعد بن خميس الخروصي: دراسة استقرائية، بحوث ندوة " آفاق حضارية من حياة الشيخ الرئيس جاعد بن خميس الخروصي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتب الإفتاء، مسقط:1439هـ\2107م.
- الخروصي، ناصر بن جاعد، سيرة في بيان الأحوال الواقعة على أولاد الشيخ، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط، بدون رقم.
- لوريمر، ج.ج، السجل التاريخي للخليج وعمان وأوسط الجزيرة العربية، السجل الجغرافي، ترجمة جامعة السلطان قابوس، دار غاريت للنشر، لندن: 1995م.
- السعدي، فهد بن علي، التاريخ السياسي والعلمي للسويق والمصنعة، ذاكرة عمان، مسقط: 1436ه\2015م.
- مايلز، س. س. الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة أمين عبد الله، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1990.

- ناصر، محمد صالح وآخرون، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر قسم المشرق، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1427هـ\2006م.
- العبري، خميس بن راشد، شفاء القلوب من داء الكروب، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان قابوس للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط:1431هـ\2010م.
- العبري، إبراهيم بن سعيد، رسالة في أسماء ونواحي عمان المعروفة وحوزاتها الموصوفة، ملحقة بكتاب، العقود الفضية في أصول الإباضية، لسالم بن حمد ابن سليمان الحارثي، ب.ت.
- بي. س. أس. سي يو انتجيسون، السعودية والإمارات العربية وعمان، ترجمة عبد الوهاب القصاب، الدار العربية للموسوعات، بيروت: 1427هـ\2007م.
- مجهول، تغلب آل بوسعيد على عمان، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط، بدون رقم.
- السعدي ـ فهد بن علي، الشيخ الرئيس الفقيه حمد بن خميس السعدي، مركز الغندور، القاهرة: 2012.
- مجهول، أجوبة مسائل العلماء المتأخرين، مخطوط، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، السيب، رقم:347.
- الخليلي، سعيد بن خلفان، تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارد مسائل الأحكام والأديان، ت حارث بن محمد البطاشي، مكتبة الشيخ محمد بن شماس البطاشي.
- القاسمي، سلطان بن محمد. تقسيم الإمبراطورية العمانية 1856م – 1862م. مؤسسة البيان للصحافة والطباعة والنشر، دبي: 1989م ص:60، 61.
- لاندن، روبرت جيران، عمان منذ 1856م مسيراً ومصيراً، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1984م.
- السالمي، محمد بن عبد الله، نهضة الأعيان بحرية أهل عمان، دار الجيل، بيروت: 1419هـ\1998م.
- كيلي، جون. بريطانيا والخليج 1795-1870. ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة، مسقط: بدون تاريخ
- السيفي، محمد بن عبد الله، النمير حكايات وروايات، المؤسسة العالمية للتجليد، مسقط، 2012م.الحارثي، محمد بن عبد الله، موسوعة عمان الوثائق السرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2006.
- مخطوط بعنوان "باب أحوال متفرق من أمور عمان من السيرة عن المؤلف" عدد صفحاتها 11 صفحة، ملحق بمخطوط تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان، يوجد بقسم المخطوطات بوزارة التراث القومي والثقافي، تحت رقم187.
- المغيري، سعيد بن علي، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، ت: محمد علي الصليبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1415هـ\1994م، ط3، ص: 346-347؛ البوسعيدي، خلفان بن سالم، مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود (ت:1320هـ\1902م)، مكتبة الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي العامة، سلطنة عمان.
- السعدي، زاهر بن سعيد، الشيخ عيسى بن صالح الحارثي (1290-14365هـ\1874-1946م) سرته ودوره السياسي في عمان، الانتشار العربي، بيروت:2018.
الحارثي، سالم بن حمد، روضة المستبصرين في ثلاثة أئمة من المتأخرين، ب.ن.